Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد وجدت البصرة فى **ابن الرومى** الشاعر الذى يبكيها ، فوصف غلبة الزنج عليها ، والمآسى المروعة التى تعرضت لها ، وكعادته يهتم بالوقائع . ويستقصى دقائق الأحداث وتفاصيلها ، وقصيدته تبلغ الذروة إحكامًا فى بنائها . وتسلسلا فى أفكارها ، وكل بيت يسلمك إلى ما بعده ضرورة ، وفيها يتحدث عن العذارى يتعرضن للإعتداء ، ويجعلهن أبكار تأكيدًا ، وأنّ فضحهن كان جهارًا ، ووقف عند الاعتداء على الأطفال وقتلهم ، وألمح إلى القصور التى استحالت إلى تلال من الرماد والتراب :

ذاد عن مقلتى لذيذَ المنامِ ... شغلُها عنه بالدموع السجامِ
أى نومٍ من بعد ما حل بالبصرةِ ... ماحلَّ من هناتٍ عظامِ
دخلوها كأنهم قطيعُ الليـ ... ـلِ إذا راح مدلهمَّ الظلام
كم فتاةٍ بخاتمِ الله بكرٍ ... فضحوها جهرًا بغير اكتتام
كم رضيعٍ هناك قد فطموه ... بشبا السيفِ قبل حين الفطام
بُدِّلتْ تلكم القصور تلالاً ... من رمادٍ ومن تراب ركامِ
صَبَّحوهم فكابد القومُ منهم ... طولَ يومٍ كأنه ألف عام

وحين اجتاح **التتار** مدينة **بغداد** عام ٦٥٦ هـ - ١١٦١ م . وسحقوها فى غير رحمة ، وأتوا على الخلافة فيها إلى غير رجعة ، بكاها الشعراء ، بكوا المدينة والخلافة معًا ، ولكن هذا الأمر جاء وقد استقر رثاء المدن والممالك فى الشعر الأندلسى على أصوله . ومن ثم فأمر أشعارها لا يعنينا هنا .

هل جاء الأمر فى **الأندلس** تقليدًا لما جرى فى المشرق ؟. لا أرى هذا ، وأكاد أقطع بأن قصيدة **الخريمى** فى فتنة **الأمين والمأمون** لم تبلغ الأندلس ، فصاحبها شعوبى متعصب لقومه وجنسه ، وإن سلمت عقيدته وحسن إسلامه ، فأدارت لها بغداد ظهرها ، على مافى القصيدة من جمال وقوة ، ربما لأن الشاعر متعصب أولا ، ومحاولة منها لنسيان الفتنة ثانيًا ، ولأم الجراح بين بنى العباس ، فالقاتل والمقتول من أبناء هارون الرشيد ، ولعل الدولة نفسها رأبًا للصدع كانت تدفع الناس إلى نسيانها ، وليس صدفة فيما أرى أن